

النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL كآلية لدعم عملية التعليم

عن بعد: دراسة من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

The National Online Documentation System (SNDL) as a Mechanism to Support Distance Learning: A Study from the Perspective of University Professors

فتح الدين باهي¹، روميضاء بن جميل²

Bahi fatheddine¹, bendjemil roumaissa²

bahi.fatheddine@univ-guelma.dz، جامعة قلمة (الجزائر)،¹

bendjemilroumaissa.guelma24@gmail.com، جامعة قلمة (الجزائر)،²

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/02/21

تاريخ الاستلام: 2024/12/14

ملخص:

تستعرض الدراسة واقع التحول الرقمي في التعليم العالي بالجزائر، والذي تعزز بوضوح بعد جائحة كورونا من خلال تبني نموذج التعليم عن بعد. يركز النص على دور النظام الوطني للتوثيق على الخط (SNDL) كأداة استراتيجية توفر قواعد بيانات عالمية ومحلية لدعم الأساتذة الجامعيين في مهامهم البيداغوجية والبحثية. وتهدف الدراسة، عبر المنهج الوصفي التحليلي، إلى قياس مدى نجاعة هذه المنصة في تجويد المحاضرات والإنتاج العلمي من وجهة نظر هيئة التدريس، مع إبراز أهمية الاستثمار الحكومي في الوسائط الإلكترونية لتطوير البحث العلمي ومواكبة التطورات التكنولوجية العالمية.

كلمات مفتاحية: النظام الوطني للتوثيق، التعليم عن بعد، البحث العلمي، التحول الرقمي، الأساتذة الجامعيون.

Abstract:

This study examines the reality of digital transformation in Algerian higher education, which was significantly bolstered following the COVID-19 pandemic through the adoption of distance learning models. The text focuses on the role of the **National Online Documentation System**

(SNDL) as a strategic tool providing global and local databases to support university professors in their pedagogical and research duties. Utilizing a **descriptive-analytical approach**, the study aims to measure the effectiveness of this platform in enhancing the quality of lectures and scientific output from the faculty's perspective, while highlighting the significance of government investment in digital media to advance scientific research and keep pace with global technological advancements.

Keywords: National Online Documentation System (SNDL), Distance Learning, Scientific Research, Digital Transformation, University Professors.

المؤلف المرسل: فتح الدين باهي: bahi.fatheddine@univ-guelma.dz

روميساء بن جميل: bendjemilroumaissa.guelma24@gmail.com

1. مقدمة:

. الإطار المنهجي للدراسة:

أصبح التحول والتغيير سمة المجتمعات اليوم نتيجة التسارع والعصرنة التكنولوجية التي فرضت ذاتها على جميع المجالات وبات التحول التكنولوجي حتمية لا مفر منها. وبما أن التعليم العالي بمثابة القاطرة الأمامية للارتقاء بالمجتمعات سعت كل دول العالم ومن بينهم الجزائر لإصلاح منظومتها التعليمية لبلوغ متطلبات العصر وتكييفها معها، لكونه يعتبر أساس قيام الأمة والركيزة والمنبت الأول لبناء حضارتها وازدهارها. ونتيجة لهذا المطاف عملت الدولة على دمج تكنولوجيا التعليم في التعليم العالي، كما يتسنى لنا ذكر أن للظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا نصيب لتنشيط وتحريك دينامو واقع التعليم في الجزائر واستغلال التكنولوجيات والتقنيات الحديثة وفك قيود التعليم الحضوري وإنتاج ما يسمى بالتعليم عن بعد، إذ تعد التكنولوجيا به هي جسر التواصل بين الأستاذ والطالب وبين أعضاء هيئة التدريس ذاتهم في العملية التعليمية.

لذلك عملت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر على رصد ميزانيات ميسورة في إطار ترقية البحث العلمي وكل ما يتعلق به من عملية تعليمية وبحثية من خلال تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات الكترونية على الانترنت ونخص بالذكر من بين هذه المنصات النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL، وهذا الأخير بدوره يعد مضخة الأبحاث والدراسات العلمية لما

يحتويه من بنوك وقواعد المعلومات على المستوى المحلي والعالمي باللغة العربية واللغات الأجنبية كقاعدة بيانات Scopus التي تمتاز باحاثها بالجودة والحداثة.

ومن هذا المنطلق فإن التكنولوجيا الحديثة كما لعبت دورها في تطوير العملية التعليمية وجعلها تعليم عن بعد من وراء الشاشة فإنها كذلك عملت على توفير المعلومة الكافية للبحث والمعرفة والحصول على كل ما هو جديد في المجال العلمي من خلال النظام الوطني للتوثيق على الخط.

وهنا يتسنى لنا طرح الاشكال الرئيسي الآتي: كيف يدعم النظام الوطني للتوثيق على الخط أعضاء هيئة التدريس في عملية التعليم عن بعد؟
تساؤلات الدراسة:

- (1) ما هو النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL؟
 - (2) هل التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية يفيد الطالب في التحصيل الدراسي مثل التعليم الحضوري؟ وهل يعاني الأستاذ من أي مشاكل في التعليم عن بعد؟
 - (3) هل منصة SNDL تدعم الأستاذ الجامعي في إنتاج المعلومات؟
 - (4) هل توفر منصة SNDL المعلومات القيمة للأستاذ الجامعي التي تمكنه من خدمة بحوثه الأكاديمية ومحاضراته المقدمة عن بعد مقارنة بالاشتراكات الباهضة المدفوعة.
- فرضيات الدراسة:

- (1) التعليم عن بعد لا يفيد الطالب في التحصيل المعرفي في الجامعة الجزائرية مقارنة بالتعليم الحضوري، كما يعاني الأستاذ في هذه العملية من مشاكل تقنية.
- (2) تساعد منصة SNDL الأستاذ الجامعي في إتاحة الموارد المعرفية التي تساعد في مساره البيداغوجي والعلمي.

- (3) منصة SNDL ثرية بالأوعية القيمة التي تفيد الأستاذ الجامعي علميا وعمليا، وتستحق الاشتراكات السنوية المدفوعة.
- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته والمتمثل في التعرف على التكنولوجيات التعليمية الجديدة ومن بينها النظام الوطني للتوثيق على الخط ودوره كآلية لعدم أعضاء هيئة التدريس في عملية التعليم عن بعد أي استغلال التكنولوجيا سواء في العملية

التعليمية أو العملية البحثية للأستاذ، ومحاولة رفع الوعي بأهمية وقيمة ما آلت اليه التحولات التعليمية وما تنفقه الدولة الجزائرية على مثل هذه النظم البحثية وقواعد وبنوك المعلومات لخدمة كافة الباحثين من أساتذة أكاديميين وأساتذة باحثين في جميع التخصصات وليس حكرا على تخصص علم المكتبات والتوثيق فقط وتطوير وتجويد البحث العلمي في الجزائر خاصة.

أهداف الدراسة:

انطلاقا من مشكلة الدراسة فإن الهدف الرئيسي للدراسة لها هو: التعرف على النظام الوطني للتوثيق على الخط ودوره في دعم وتجويد التعليم عن بعد من خلال وجهة نظر هيئة التدريس، وكيف يدعمهم النظام سواء في محاضراتهم المقدمة للطلبة عن بعد أو دراساتهم البحثية والأكاديمية من خلال ما توفره مدونة SDDL.

الأهداف الفرعية:

- ♦ التعرف بالتعليم عن بعد وواقعه في الجامعات الجزائرية.
- ♦ التعرف على النظام الوطني للتوثيق على الخط ومدى رضا هيئة التدريس على ما يحتويه وما يقدمه من معلومات علمية تفيده في عملية التعليم عن بعد.
- ♦ مدى نجاعة البيئة الإلكترونية في التعليم والمعرفة مقارنة بالواقع التقليدي.

منهج الدراسة:

تبعا للإشكال المطروح والأهداف المسطرة للتحقيق والتي دفعت إلى الخوض في الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكننا من خلاله تبين واقع التعليم عن بعد والنظام الوطني للتوثيق على الخط وكيفية تأثيره في دعم وتجويد العملية التعليمية من خلال وجهة نظر هيئة التدريس الجامعية، ويعتبر هذا المنهج الأنسب للموضوع حيث يمكن من الإحاطة بكل جوانبه.

مصطلحات الدراسة

- ♦ التعليم عن بعد: يعتمد التعليم عن بعد على أساليب مواكبة للتحويلات الرقمية من خلال استخدام شبكات الانترنت والوسائط الالكترونية المعلوماتية كالحاسب والهواتف الذكية كوسيلة للتواصل خلال العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم، حيث عرفت سعادة طارق بأنه "نمط تدريسي معتمد على التعلم الذاتي مساند بالتكنولوجيا الحديثة يسعى للإتقان ويعمل على

نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم وطلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية¹.

♦ **النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL:** يعتبر النظام الوطني للتوثيق على الخط بمثابة مكتبة رقمية وإحدى إنتاجات وإنشاءات مركز البحث في العلمي والتقني، يتمثل SNDL في منصة تجميعية لمجموعة من قواعد البيانات الالكترونية وطنية ودولية عن طرق الاشتراك، بلغات مختلفة وفي تخصصات متنوعة، اذ تعمل الدولة الجزائرية على انفاق مبالغ مالية معتبرة على هذا النظام لدعم وتطوير البحث العلمي.

♦ **تكنولوجيا التعليم:** يشير مصطلح تكنولوجيا التعليم إلى استثمار تقنيات الحاسوب وتكنولوجيا الإنترنت والموارد التي يوفرها عالم الويب، بالإضافة إلى الأجهزة الذكية كالهواتف والأجهزة اللوحية وغيرها من البرمجيات،

♦ **لتوفير تجربة تعليمية فريدة وسهلة.**²

♦ **أعضاء هيئة التدريس:** هو فريق متكون من مجموعة من الأساتذة ذوي تأهيلا علميا في مجال تخصصهم بدرجات علمية مختلفة ماجستير أو دكتوراه وتصنيفات أكاديمية متفاوتة أستاذ مساعد، أستاذ محاضر، أستاذ التعليم عالي. الخ؛ من مهامهم تكوين وتأطير الباحثين وتدريبهم ومرافقتهم طوال المسار الأكاديمي، ومن ممارستهم العلمية القيام بمختلف الأنشطة والدراسات العلمية البحثية كالمكتبيات والمقالات والأبحاث.. الخ.

2. الإطار النظري للدراسة: النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL:

1.2 المفهوم:

سعت الدولة الجزائرية إلى خطو خطوات فعالة من أجل توفير مصادر المعلومات الإلكترونية سواء كانت محلية أو دولية مواكبة بذلك التطورات التكنولوجية، وذلك ما تم تجسيده من خلال النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL وهي إختصار لـ **Système National de Documentation en Ligne** بناء على مشروع تطوير البحث العلمي في الجزائر والذي نص عليه المرسوم التوجيهي في أكتوبر 2008 ، وأشرفت المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي

¹ سعادة، طارق، التعليم عن بعد: المفهوم والآليات، مجلة تقاطعات تربوية، 01(01)، 2020، ص21.

² يونس، محمد، مفهوم تكنولوجيا التعليم وأهميتها وفوائدها (متاح على الخط)، موقع أراجيك، على الرابط:

<https://www.arageek.com/l/%D8%AA%D8%B9%D8%B1>، تاريخ الزيارة: 10/01/2023.

بالتنسيق مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في أواخر سنة 2010 كمرحلة تجريبية وقد تم إطلاقه الرسمي في 31 أكتوبر سنة 2011¹، هو عبارة عن بوابة للبحث يحتوي على مجموعة من قواعد البيانات النصية الشهيرة التي لم تكن متوفرة من قبل، يعمل على تجميع المعلومات وحفظها وإتاحتها في متناول الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام في كل الجامعات عبر أرجاء الوطن، وهذا بفضل جهود المركز الوطني للبحث حول المعلومات العلمية والتقنية CERIST، هذا الأخير الذي لعب دور الوسيط بين توجهات الباحثين وموردي قواعد البيانات المختلفة.

أما قواعد البيانات الغير مجانية فالتحميل منها مقيد بحساب يمنح للأساتذة وطلبة سنوات التخرج من طرف هيئة الجامعة، ويمكن الولوج إلى الموقع من خلال الرابط الآتي:

♦ www.sndl.cerist.dz

2.2 أهمية النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL:

- ♦ يعتبر بمثابة قاعدة بيانات ضخمة ومحمية مخصص لمجتمع الباحثين الجزائريين فقط.
- ♦ إمكانية تصفح وتحميل الأبحاث العلمية المتواجدة في قواعد البيانات والمجلات العلمية في كافة المجالات.
- ♦ المجانية وسرعة الوصول إلى الأبحاث العلمية سواء الوطنية أو الأجنبية لمجتمع الباحثين الجزائريين.
- ♦ يوفر SNDL روابط لمجموعة من قواعد البيانات مثل الفهرس الموحد للأرصدة الوثائقية CCDZ، البوابة الالكترونية للدوريات العلمية ASJP.
- ♦ يتيح موقع SNDL البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST، وهي البوابة المسؤولة عن إتاحة أطروحات الماجستير والدكتوراه لكل الباحثين الجزائريين، هدفها التعرف على العناوين المدروسة لمنع تكرارها ومرافقة الباحث من أول تسجيل إلى غاية المناقشة، كما تتيح البوابة إمكانية تحميل الأطروحات للباحثين الذين برفقتهم حساب.

¹. كادي، زين الدين، خديم، خديجة، النظام الوطني للتوثيق على الخط Sndl والبحث العلمي، الاستخدامات والرهانات: دراسة حالة جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 07(03)، وهران، 2022، ص 366.

- ♦ يوفر النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL أبحاث ودراسات بثلاث لغات وهي العربية والفرنسية إضافة إلى اللغة الإنجليزية.¹
- ♦ التقليل من تكلفة الاشتراك في الدوريات الالكترونية وتجنب الاشتراكات المتكررة، حيث أن معظم المصادر تتوفر على النص الكامل.
- ♦ رفع مستوى البحث العلمي والتقني في الجزائر.
- ♦ الاطلاع على آخر المستجدات والتحديثات في مجال العلم والمعرفة التقنية في الوقت الحقيقي.
- ♦ مساهمة التطورات العلمية الدولية في مجال العلم الخاص بهم وبالتالي تحفيز الباحثين على الانتاج الفكري الخاص بهم²
- ♦ إتاحة برامج إدارة المراجع الإلكترونية مجانا مثل برنامج End Note.

3.2 التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

هو أسلوب للتعليم الذاتي ونمط من أنماط التعليم النظامي، تتباعد فيه المجموعات المتعلمة، وتستخدم نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمعلمين ومصادر التعلم مع بعض ويشترط توفر شبكة الأنترنت في كل مكان.³

ففي الآونة الأخيرة وجدت الجامعة الجزائرية نفسها تقتحم هذا النوع من التعليم مرغمة في ظل الأزمة الأخيرة التي حلت بالعالم والجزائر خصوصا، فمن خلال تفشي جائحة كورونا تم تعليق النشاطات والبرامج التعليمية والممارسات البيداغوجية في مختلف مؤسسات التعليم العالي بهدف الحد من انتشار هذه الجائحة، نظرا لما خلفته وما زالت تخلفه من خسائر بشرية ومادية ومعنوية ونفسية واجتماعية واقتصادية، كما أدت إلى تعطيل التعليم النظامي بكل الجامعات الوطنية، وبالتالي تعطيل مختلف أنشطتها البيداغوجية والعلمية والثقافية منها، مما نتج عنه صعوبة تقييم الطالب بسبب التباعد الزمني والمكاني وعدم تهيئة الطالب لتقبل هذا النوع من التعليم، وغيرها من الآثار السلبية، تجدر الإشارة هنا أن تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم الافتراضي (التعليم عن بعد) كانت حتمية، واستخدام التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة لا تزال في البداية، ويرجع

¹ يحياوي، رشيد، استخدام اساتذة العلوم الاقتصادية للنظام الوطني للتوثيق على الخط في البحث العلمي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية لجامعة باتنة، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 06(03)، باتنة، 2020، ص 254.

² بحري، فاطمة، بن طيفور، نسيم، النظام الوطني للتوثيق على الانترنت Sndل كآلية للحد من السرقات العلمية، مجلة الفقه القانوني والسياسي، 01(01)، الجزائر، 2019، ص 254، 255.

³ السيد، محمد علي، موسوعة المصطلحات التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ص 136.

ذلك إلى غياب الثقافة والوعي بهذا النوع من التعليم، ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي، حيث قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإنشاء مواقع ومنصات افتراضية تبث من خلالها الدروس والمحاضرات التعليمية للطلبة في مختلف التخصصات.¹

4.2 النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL ودوره في دعم التعليم عن بعد في

الجامعات الجزائرية:

لعل التعليم يعتمد بالدرجة الأولى على تبادل المعلومة بين الأطراف، ومع التكنولوجيا الحديثة التي تعتبر هي الأساس في تغير بيئة التعليم من التقليدية إلى البيئة الافتراضية، وعالم حديث لا يسوده عائق المكان والزمان، ومع هذه النقلة النوعية للتعليم أصبح من الضروري أيضا توفير المعلومة بأوعيتها المختلفة ضمن هذا الفضاء الإلكتروني، وأصبحت مختلف المصادر تتيح المعلومة بالمقابل المادي في مختلف أنحاء العالم، لكن الوزارة الوصية الجزائرية سعت جاهدة إلى توفير هذه المعلومات القيمة من مختلف قواعد البيانات في العالم مهما كان ثمنها باشتراك سنوي باهض واتاحتها لمجتمع الباحثين الجزائريين مجانا، لذا يعتبر النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL بمثابة قاعدة بيانات ضخمة جدا تدعم عملية التعليم عن بعد سواء الأساتذة الجامعيين أو الطلبة وذلك من خلال وضع في متناولهم الملايين من الأوعية الإلكترونية من مختلف الدوريات وقواعد البيانات المشترك معها في العالم مثل قاعدة Scopus، وكل هذه الأوعية متاحة على شكل PDF، لذا وجب على الأساتذة مهما كانت تخصصاتهم عمل ورشات تدريبية للطلاب وتعريفه بنظام SNDL وكيفية الاستفادة منه، كما وجب على الطالب ضرورة استغلال هذا الكنز العلمي

3. الإطار الميداني للدراسة

1.3 حدود الدراسة ومجالاتها:

سوف نتطرق في هذا الجانب إلى إجراءات الدراسة الميدانية المتبعة في الدراسة للتعرف على ما مدى دعم النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL للأستاذ الجامعي في عملية التعليم عن بعد، وهذا انطلاقا من البيانات المستنتجة من الدراسة الميدانية، كما يتناول هذا الجانب منهج

¹بوسكرة، عمر وعبد السلام، سليمة، واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كورونا، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، (01)01، المسيلة، 2021، ص 94.

الدراسة، مجتمعها وعينتها، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات من خلال الاستبيان وتحليلها والتأكد من صحة الفرضيات.

1.1.3 الحدود الموضوعية:

تتمحور دراستنا هذه حول معرفة مدى دعم النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL للأستاذ الجامعي في عملية التعليم عن بعد في مجال الحصول على المعلومة.

2.1.3 الحدود الجغرافية:

تتضح الحدود الجغرافية للدراسة من خلال العنوان الفرعي وبالتالي فالدراسة شملت الأساتذة الجامعيين الجزائريين من مختلف جامعات الوطن باختلاف تخصصاتهم.

3.1.3 الحدود الزمنية:

وهو الوقت المستغرق في الدراسة من اختيار الموضوع وصولاً إلى جمع البيانات وتحليلها، وتمت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2022.2023، امتدت الدراسة من 28 ديسمبر 2022 إلى غاية 09 جانفي 2023، انطلاقاً من مرحلة التفكير في الموضوع ومرحلة التجسيد العملي والفعلية له بدءاً بتحديد أطر الدراسة مروراً بإعداد

الاستمارة وتوزيعها، وصولاً إلى تحليل وتفسير نتائج الدراسة وكتابتها وإخراجها في شكلها النهائي.

2.3 مجتمع وعينة الدراسة:

شملت الدراسة عينة من الأساتذة الجامعيين عبر مختلف الجامعات الجزائرية، بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية ومسمياتهم الوظيفية، تم توزيع عليهم استمارة الاستبانة جزء عن طريق Google forms، حيث تم استرجاع 23 استمارة منها وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي Spss.

الجدول 1. توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب اسم الجامعة.

الأستاذ	التكرار	النسبة
جامعة عمار ثليجي الاغواط	5	23,8
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	2	9,5

14,3	3	جامعة زيان عاشور الجلفة
9,5	2	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة
14,3	3	جامعة أحمد بن بلة وهران
14,3	3	جامعة باجي مختار عنابة
14,3	3	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريرج
%100	21	المجموع

3.3 أدوات جمع البيانات:

1.3.3 أداة الاستبيان:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة فقد قمنا باستخدام استمارة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وبناء على ذلك فقد تم تصميم استمارة من ثلاثة محاور رئيسية: يحتوي المحور الأول منها على البيانات المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة، وهي: الجامعة، الدرجة العلمية، الرتبة، التخصص، بينما يشتمل المحور الثاني منها على أسئلة حول تعامل الأستاذ الجامعي بمنصات التعليم عن بعد ويتضمن 12 عبارة، أما المحور الثالث منها فقد شمل أسئلة حول النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL ودوره في دعم الأستاذ الجامعي في عملية التعليم عن بعد وتضمن 26 عبارة، وقد تم استخدام هذا الاستبيان لقياس استجابات المبحوثين لعبارات الاستمارة وفقا لمعيار ليكارت الخماسي مثلما يبينه الجدول الآتي:

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

نلاحظ من خلال هذا الجدول الدرجات التي توافقت الاستجابة بداية من موافق بشدة تقابلها أكبر درجة هي 5 وهكذا بالنسبة لباقي الإجابات لذلك فقد تم تقسيمها إلى ثلاث فئات لتسهيل عملية التحليل، وذلك وفقا لطول الفئة التي تتراوح قيم متوسطها الحسابي من (3.34 إلى 5) فدرجة الموافقة مرتفعة، ومن (1.67 إلى 3.33) درجة الموافقة متوسطة، ومن (1 إلى 1.66) درجة الموافقة ضعيفة.

4.3 صدق وثبات أداة الدراسة:

1.4.3 صدق أداة الدراسة:

تم ضبط الاستبيان وعرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين، حيث تم التعديل فيه وإخراجه في شكله النهائي ثم تم توزيعه على المبحوثين.

2.4.3 ثبات أداة الدراسة:

تم قياس ثبات أداة الدراسة بواسطة معامل ألفا كرونباخ وفقا للجدول الآتي:

الجدول 3. قياس ثبات الدراسة بواسطة معامل ألفا كرونباخ (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss).

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
تعامل الأستاذ الجامعي بمنصات التعليم عن بعد.	12	0.826
النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL ودوره في دعم الأستاذ الجامعي في عملية التعليم عن بعد.	16	0.907
المجموع	28	0.871

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستمارة، حيث بلغت قيمته العامة 0.871 وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الاستمارة تتمتع بدرجة عالية جدا من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

5.3 تفريغ البيانات وتحليل الجداول

الجدول 4. البيانات الوظيفية للمبحوثين (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج

spss).

المتغيرات		التكرار	النسبة
المستوى	دكتوراه	14	66,7
	ماجستير	7	33,3
الرتبة	أستاذ التعليم العالي	10	47,6
	أستاذ محاضر	5	23,8

28,6	6	أستاذ مساعد	التخصص
33,3	7	علم المكتبات والتوثيق	
23,8	5	علوم الاعلام والاتصال	
14,3	3	علم الإجتماع	
9,5	2	علوم إسلامية	
14,3	3	قانون دولي	
4,8	1	العلوم السياسية	
100%	26	المجموع	

من خلال هذا الجدول السابق يتبين أن عدد المبحوثين بلغ عددهم 21 أستاذ، منهم 66.7% مستواهم دكتوراه، و33,3% مستواهم ماجستير، كما بلغت نسبة الأساتذة المبحوثين رتبة أستاذ التعليم العالي أعلى نسبة ب47,6% وهذا ما يساعدنا في دراستنا كونهم لديهم خبرة في التعامل مع التعليم، وبلغت نسبة الأساتذة المبحوثين رتبة أستاذ محاضر 23,8%، ورتبة أستاذ مساعد 28,6%، أما من ناحية تخصص الأساتذة المبحوثين بلغت نسبتهم 33,3% في تخصص علم المكتبات والتوثيق وهي أعلى نسبة مقارنة بالتخصصات الأخرى، تليها نسبة 23,8% تخصص علوم الاعلام والاتصال، كما بلغت نسبة 14,3% للأساتذة المبحوثين في تخصصي علم الاجتماع وقانون دولي، في حين جاءت نسبة 9,5% في تخصص علوم إسلامية، أما آخر نسبة بلغت 4,8% وهي تعادل أستاذ واحد في تخصص العلوم السياسية.

الجدول 5. تعامل الأستاذ الجامعي بمنصات التعليم عن بعد. (المصدر: تم إعداد الجدول

بالاعتماد على نتائج spss)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
	أعتمد في إنجاز محاضراتي على المراجع الإلكترونية فقط.	3,23	1,122	14
	أملك حساب في منصة SNDL كونها أفضل منصة تدعمني في إنجاز محاضراتي.	4,09	,872	4
	أتقن تقنيات البحث والتحميل في منصة SNDL بشكل جيد	3,95	,483	8

النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL كآلية لدعم عملية التعليم عن بعد

			لتدعيم محاضراتي بمعلومات متنوعة.	
7	1,009	4,00	منصة SNDL فيها مراجع ودراسات قيمة تساعدني في إنجاز محاضراتي.	
12	1,091	3,76	أستعين بدراسات باللغة الإنجليزية المتاحة ضمن منصة SNDL في إنجاز محاضراتي.	
5	,943	4,04	أرى أن قواعد البيانات في منصة SNDL تملك دوريات ذات معامل تأثير قوي وتستحق مبالغ الاشتراك المصروفة.	
10	1,071	3,90	منصة SNDL جعلت محاضراتي ذات معلومات ثرية ومتنوعة.	
3	,632	4,09	أنصح دائما الطلبة بالولوج الى منصة SNDL كما أعمل لهم ورشات للبحث والتحميل منها.	
2	,624	4,14	أرى أن منصة SNDL تدعم الطلبة في مجال تخصصي لإنجاز بحوثهم ودراساتهم.	
11	,864	3,76	أرى أن مختلف المراجع والبحوث في منصة SNDL حديثة وذات جودة تدعمني في العملية التعليمية.	
15	,538	3,19	أرى أن قواعد البيانات المدرجة ضمن منصة SNDL كافية لمساعدتي في عملية التعليم عن بعد.	
16	,538	2,57	عملية التعليم عن بعد مع منصات مثل منصة SNDL تغنيني عن الرجوع إلى الواقع التقليدي وأقسام المكتبات.	
6	,654	4,00	أجيد البحث والتحميل من قاعدة البيانات Scopus لإثراء محاضراتي بأغلب الدراسات ذات جودة.	
13	,624	3,61	تعتبر قاعدة معرفة ضمن منصة SNDL من أفضل قواعد البيانات في مجال تخصصي كونها تدعمني في تحضير محاضراتي باللغة العربية.	
9	,872	3,90	أفضل الولوج إلى قواعد البيانات مفتوحة المصدر في منصة SNDL لإعداد محاضراتي.	
1	,746	4,23	منصة SNDL جعلتني على إطلاع دائم بالدراسات الأجنبية والدراسات ذات الجودة العالية.	
3,77		المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		

نلاحظ من خلال الجدول رقم 5 الموضح أعلاه المتعلق بمحور تعامل الأستاذ الجامعي بمنصات التعليم عن بعد أن قيمة المتوسط الحسابي العام تمثلت في 3.29 أما الانحراف المعياري تمثل بقيمة 0.956 وهذا ما يشير الى وجود تشتت في هذه القيم، وبطبيعة الحال هذا يعود الى حداثة المتغير في حد ذاته (التعليم عن بعد) على وسط التعليم العالي والبحث العلمي وما تعلق به من ردود على الواسطين سواء إستواجه الطالب لهذا التغيير ومجاهتهم له أو أعضاء هيئة التدريس. حيث جاءت العبارة الأولى والتي تدرس مدى التعامل مع القاء المحاضرات بواسطة منصات التعليم عن بعد بمتوسط حسابي 3.61 وهو جيد الا أنها أتت في المرتبة الخامسة ضمن عبارات المحور نظرا لحدثة أسوب التعليم العالي خاصة أن جل الأساتذة الجامعيين مخضرمين على العملية التقليدية في القاء المحاضرات لهذا لم نجد استجابات بالمستوى المطلوب على العبارة أو بالأحرى صعوبة الخروج على الطابع الورقي التقليدي، في حين أن العبارة المتعلقة باستعمال الأستاذ الجامعي لمنصة مودل في عملية التعليم عن بعد في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي عالي 4.28 وهذا يعود لكونها منصة وزارية وكذلك الزام العديد من الجامعات على نطاق الوطن الى استعمال هذه المنصة لإلقاء المحاضرات وتسيير عملية التعليم عن بعد وأيضا لما تحتويه من مزايا مدعمة لهذه الأخيرة في حين أن برنامج **google meet** وبرنامج **zoom** جاءوا في المرتبة الثانية والثالثة بمتوسط حسابي 3.95 و 3.71 على التوالي ربما هذا الانخفاض يعود الى عدم تكوين المعنيين على استخدام مثل هذه البرامج أو لصعوبة التعامل معها أو لنقص تسويقها وشيوعها في الوسط الجامعي لكونها ليست موجهة للأستاذ فحسب بل لها ارتباطها الثاني المتعلق بالطالب الذي سوف يتلقى المحاضرة وعدم تسطيرها في المنصات التابعة لوزارة التعليم العالي اعتبارها على أنها برامج للتواصل الاجتماعي الا اننا نلاحظ شيوعها في الجانب الثاني المتعلق بالنشاطات العلمية كالملتقيات والأيام الدراسية لكونها تتعامل مع جهة واحدة الا وهي أعضاء هيئة التدريس فحسب وهذا ما تؤكد العبارة التي تنص بأن "منصات التعليم عن بعد سهلت عملية التواصل بيني وبين زملائي الأساتذة" والتي أتت بمتوسط حسابي جيد 3.74 وبالمرتبة الموالية لهم مباشرة، وبعد هذا بدأ المتوسط الحسابي ينخفض فيما له علاقة بالتعليم عن بعد مع الطلبة فنلاحظ العبارة التي تتناول "أرى أن التعليم عن بعد له مردود إيجابي وفعال للطالب"، وهذا كما سبق القول يعود لقلة

خبرة الطالب الجامعي في التعامل مع الأساليب التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم وأيضا نقص توفر المتطلبات الأساسية لديه التي تعيق عملية التواصل بين الفئتين (الأستاذ/الطالب) كشبكة الانترنت الوسائط التكنولوجية... الخ، ولنفس السبب جاء المتوسط الحسابي منخفض 3.00 في العبارة "لا أعاني من أي مشاكل تقنية في عملية التعليم عن بعد" أي أن المشاكل التقنية في المجال التكنولوجي في الجزائر عائق لنجاح عملية التعليم عن بعد، هذا بالإضافة انها لا تغنيه عن العوائق الإدارية الموجودة في التعليم الحضوري، أرى أن الطالب مقتنع جدا بعملية التعليم عن بعد. كما انه لا يحقق افادة الطالب في المجال العلمي كالتعليم الحضوري لذلك حسب رأي أعضاء هيئة التدريس أن الطلبة ليس لهم اقتناع بعملية التعليم عن بعد ومختلف منصات البحث المتعلقة بها لذلك لم يكن هناك اقبال كبير من قبلهم على هذه المنصات وهم أضعف المتوسطات الحسابية الموجودة في الجدول أعلاه والمصاغة في العبارات رقم 6-7-8 بمتوسطات 2.21/2.61/2.66 وفي ذيل الترتيب 10-11-12. مما يدل ذلك على أن عملية التعليم عن بعد حسب رأي أعضاء هيئة التدريس في الجزائر سواء شرقها أو غربها أو وسطها تشهد تشتت واختلافات متفاوتة وقبول ضعيف ونجاح ليس بأكيد لهذا الأسلوب من التعليم وهذا يعود حسب رأيهم للمشاكل التقنية والتكنولوجية وربما نقص الخبرة التدريب و مجابهة التغيير من التقليدي الى التكنولوجي.

الجدول 6. النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL ودوره في دعم الأستاذ الجامعي في

عملية التعليم عن بعد. (المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
	أعتمد في إنجاز محاضراتي على المراجع الإلكترونية فقط.	3,23	1,122	14
	أملك حساب في منصة SNDL كونها أفضل منصة تدعمني في إنجاز محاضراتي.	4,09	,872	4
	أتقن تقنيات البحث والتحميل في منصة SNDL بشكل جيد لتدعيم محاضراتي بمعلومات متنوعة.	3,95	,483	8
	منصة SNDL فيها مراجع ودراسات قيمة تساعدني في إنجاز	4,00	1,009	7

			محاضراتي.	
12	1,091	3,76	أستعين بدراسات باللغة الإنجليزية المتاحة ضمن منصة SNDL في إنجاز محاضراتي.	
5	,943	4,04	أرى أن قواعد البيانات في منصة SNDL تملك دوريات ذات معامل تأثير قوي وتستحق مبالغ الاشتراك المصروفة.	
10	1,071	3,90	منصة SNDL جعلت محاضراتي ذات معلومات ثرية ومتنوعة.	
3	,632	4,09	أنصح دائما الطلبة بالولوج الى منصة SNDL كما أعمل لهم ورشات للبحث والتحميل منها.	
2	,624	4,14	أرى أن منصة SNDL تدعم الطلبة في مجال تخصصي لإنجاز بحوثهم ودراساتهم.	
11	,864	3,76	أرى أن مختلف المراجع والبحوث في منصة SNDL حديثة وذات جودة تدعمني في العملية التعليمية.	
15	,538	3,19	أرى أن قواعد البيانات المدرجة ضمن منصة SNDL كافية لمساعدتي في عملية التعليم عن بعد.	
16	,538	2,57	عملية التعليم عن بعد مع منصات مثل منصة SNDL تغنيني عن الرجوع إلى الواقع التقليدي وأقسام المكتبات.	
6	,654	4,00	أجيد البحث والتحميل من قاعدة البيانات Scopus لإنشاء محاضراتي بأغلب الدراسات ذات جودة.	
13	,624	3,61	تعتبر قاعدة معرفة ضمن منصة SNDL من أفضل قواعد البيانات في مجال تخصصي كونها تدعمني في تحضير محاضراتي باللغة العربية.	
9	,872	3,90	أفضل الولوج إلى قواعد البيانات مفتوحة المصدر في منصة SNDL لإعداد محاضراتي.	
1	,746	4,23	منصة SNDL جعلتني على إطلاع دائم بالدراسات الأجنبية	

			والدراسات ذات الجودة العالية.	
3,77			المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	

يشير الجدول رقم (06) أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (3,77) والانحراف المعياري بلغ (0,792) مما يدل على وجود تشتت في هذه القيم، بحيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم (16) وافق فيها أغلب الأساتذة المبحوثين على أن منصة SNDL مكنتهم من اليقظة والاطلاع على الدراسات الأجنبية خصوصاً التي تتميز بجودة المتاحة في قواعد بيانات مثل Scopus، وجاءت العبارة رقم (09) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4,14) وهو ما يدل على أن منصة SNDL تدعم الطلبة في بحوثهم ودراساتهم في تخصصات الأساتذة المذكورة سابقاً، بحيث يعتبر الأستاذ هو الأدرى بالتخصص والمنصة معاً، في حين جاءت العبارة رقم (08) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4,09) وهو ما أكده الأساتذة بأنهم يرشدون الطلبة بمنصة SNDL وطرق الاستفادة منها، أما العبارة رقم (02) فقد احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (4,09) وهذا ما يدل على أن أغلب الأساتذة يملكون حساب في منصة SNDL، كذلك جاءت العبارة رقم (06) في المرتبة الخامسة وبلغ متوسطها الحسابي (4,04) مفادها أن الأساتذة المبحوثين أكدوا أن أغلب الدوريات في المنصة مقالاتها ذات جودة وتملك معامل تأثير عالي، وهو ما يعد تمييزاً للمنصة، كما بلغت العبارة رقم (13) والعبارة رقم (04) قيمة (4,00) كمتوسط حسابي والتي وافق أغلب مبحوثيها على أنهم يجيدون البحث والتحميل من قاعدة البيانات Scopus كونها من قواعد البيانات الرائدة، كما أكد أغلبهم على أن منصة SNDL فيها مراجع ودراسات قيمة تساعدهم في إنجاز المحاضرات والأبحاث، في حين جاءت العبارة الثالثة في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي قدره (3,95) بحيث أجاب معظم الأساتذة بأنهم يتقنون البحث والتحميل من المنصة، وجاءت العبارة رقم (15) و(07) في المرتبة (09) و(10) بحيث أكد بعض الأساتذة بأنهم يفضلون الولوج إلى قواعد البيانات مفتوحة المصدر في المنصة مثل المجلة العراقية، وأن منصة SNDL جعلت محاضراتهم تتميز بجودة المحتوى المقدم، أما العبارتين رقم (10) و(05) فاحتلتا المرتبتين رقم (11) و(12) بحيث أجاب معظم الأساتذة بأن محتوى المنصة حديثة ويدعم في التعليم عن بعد، في ذات الحين أكد أغلبهم بأنهم يستعينون بالدراسات الأجنبية في محاضراتهم، أما العبارة الأولى احتلت المرتبة (14) بمتوسط

حسابي بلغ (3,23)، بحيث أجاب بعض الأساتذة فقط بأنهم يستعينون بالمراجع الإلكترونية فقط، مما يدل على أن معظمهم لا زال يستعين بالأوعية التقليدية، أما العبارة رقم (12) فقد احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي متوسط، مما يدل على أن منصة SNDL لا تغني عن المكتبات بشكل نهائي، فهي لا تتوفر على الكتب، وهذا ما يجعل أغلب الباحثين يستفيدون من المنصة والمكتبات معا، بحيث أن المكتبات تقتني كل سنة كتب قيمة أيضا.

6.3 نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

بناء على الفرضيات الأولية التي تم الانطلاق منها تم التوصل إلى ما يلي:

• الفرضية الأولى: توقعت "التعليم عن بعد لا يفيد الطالب في التحصيل المعرفي في الجامعة الجزائرية مقارنة بالتعليم الحضوري، كما يعاني الأستاذ في هذه العملية من المشاكل التقنية" محققة نسبيا، من خلال ما تم ذكره سابقا وبناء على نتائج الجدول رقم (05) حيث تم استنتاج أن التعليم عن بعد لا يفيد الطالب في التحصيل المعرفي مقارنة بالتعليم الحضوري وهذا ما أكدته قيم المتوسط الحسابي التي تراوحت بين (2,61) إلى (2,23)، وحسب رأي الباحثين أن الأسباب تعود غياب الطالب بسبب عوائق تتمثل أغلبها في ضعف البنية التحتية في الجزائر في مجال الشبكات وكثرة المتطلبات الإلكترونية للتعليم عن بعد.

• الفرضية الثانية: توقعت "تساعد منصة SNDL الأستاذ الجامعي في إتاحة الموارد المعرفية التي تساعده في مساره البيداغوجي والعلمي" محققة، من خلال ما تم ذكره سابقا وبناء على نتائج الجدول رقم (06) وقيم متوسطه الحسابي التي تراوحت بين (4,23) إلى (4,00) نستنتج أن منصة SNDL تدعم الأستاذ الجامعي عن طريق إتاحة الموارد المعرفية التي تدعمه في مساره البيداغوجي والعلمي.

• الفرضية الثانية: توقعت "منصة SNDL ثرية بالأوعية القيمة التي تفيد الأستاذ الجامعي علميا وعمليا، وتستحق الاشتراكات السنوية المدفوعة" محققة، من خلال ما تم ذكره سابقا وبناء على نتائج الجدول رقم (06)، والعبارة رقم (06) التي بلغ متوسطها الحسابي (4,04) نستنتج أن منصة SNDL بمثابة كنز علمي للأساتذة والباحثين والطلبة الجزائريين كونها تحتوي على أوعية متعددة ثمينة وحديثة في كل التخصصات وتستحق مبالغ الاشتراكات الموجهة لقواعد بياناتها..

4. خاتمة:

وكخاتمة لما سبق قوله نستنتج في الأخير أن النظام الوطني للتوثيق على الخط له أثره البارز في دعم أعضاء هيئة التدريس في عملية التعليم عن بعد من خلال ما تتيحه هذه المنصة من بنوك وقواعد بيانات تعرف بثرائها العلمي وتنوعها اللغوي وتميزها بالمدرّوس بالحدّثة والمصدّاقية، لما تحتويه من بحوث ودراسات ومقالات علمية، بحثية، أكاديمية، محلية وعالمية، مفتوحة المصدر، مدفوعة الاشتراك، من قبل وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي، وهذا ما يدعم الأستاذ ويساعده وسهل عليه عملية البحث العلمي لتحضير المحاضرات والدراسات الأكاديمية المقدمة للطلبة، بسبل بسيطة وجهد قليل ومكان ثابت فمن وراء الشاشة يحضر محاضراته بدراسات وبحوث تميزت بجودة عالية، يقدمها خلال إتمام مهامه التعليمية من عن طريق الوسائط التعليمية المتاحة في عملية التعليم عن بعد، وبذكر هذا الأخير صحيح اننا توصلنا الى نتائج ميدانية تقرر بأن نسبة نجاحه في الواقع منخفضة جدا، الا أن هذا الانخفاض كان لأسباب أهمها ضعف البنية التكنولوجية في المجتمع الجزائري أيضا محاربة التغيير من قبل القليل كذلك نقص الادراك والتعامل مع محتوى التعلم التكنولوجي بما فيه التعليم عن بعد، أو البحث العلمي من خلال منصات البحث؛ فهنا لابد أن نشير الى أنه لابد من توفير ما يعالج العائق التقني والتكنولوجي الذي يواجه أعضاء هيئة التدريس أولا والطلبة المستقبليين للمعلومة ثانيا، القيام بدورات تدريبية لتعليمه طرق التعامل مع منصات البحث وخاصة النظام الوطني للتوثيق على الخط "sndl" ونشر وعي أنه ليس حكرا على تخصص علم المكتبات والمعلومات فقط بل هو بحر للعلم والبحث في الجزائر لكافة نخبة المجتمع من أساتذة وباحثين فلا بد علينا من حسن استغلال وإدارة وتسيير ما تنفقه الوزارة وما تبذله من جهود لإنجاح والارتقاء بالتعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر وتجويده.